الخامس وستون من الشهر الواحد والعشرين

استفقت وكان هناك ضجيج البلابل يحيط بي بتلك الحديقة المزعجة التي تكاد لا ترى فيها الا نعومة العشب وخضار الأشجار وألوان الورد

استيقضت ورأسي يؤلمني والهواء العَذب يؤذي رئتاي

ثم جاء القطار وسمعت صوت تغاريد السكة عند فرملته وببطئ حدث شيء أجمل انقلب القطار ولم تسمع أذناي اجمل من صوت الأنفجارات و تلك الأشلاء في كل مكان وكان هناك بعض الحمقى يقومون بأسعاف المصابين وبعض الجبناء يجازفون بأنفسهم لأنقاذ الباقي من الناس.

وانا في بجانب حديقتي المزعجة وبيتي الصغير اضحك لأنني استمتع بذلك المنظر

كان يوما جميل وانا امشي على حطام القطار وانظر الى اشلاء النساء والأطفال

بقلم :- مرتضى وناس

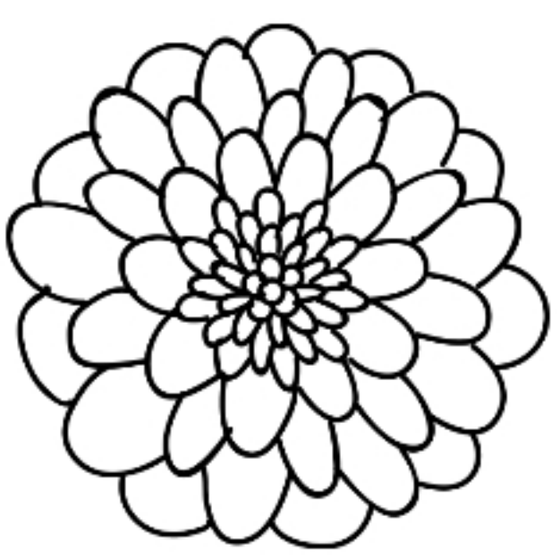

ر أني أحدهم فقال لما تضحك ...
قُلت حريتي يعجبني ان اضحك
اجابني هل موت هؤلاء الناس مضحك بالنسبة اليك
قلت له الموت والحياة ما هما الى إخوه ونحن ابائهم في نهاية المدمار لايمكن ان نفرق بين ابنائنا
فبتسم بسُمية وقال ما رئيك ان اودع لك مبلغ ممتاز في حسابك المصرفي شريطة ان تصطحب هذه الحقيبة الى النقطه الفلانية ...
قلت له مايوجد في تلك الحقيبة ابتسم بسُمية مره اخرى وقال لي يا هذا انها متفجارت لقتل الناس
فأنت سوف تُسعد بموتهم وتربح النقود
بعد ذلك اخذت الحقيبة والنقود
رجعت الي البيت أُفكر
هل لي الحق الكافي لسلب هؤلاء الناس ارواحهم

بقلم :- مرتضى وناس

أني أحدهم فقال لما تضحك ...
قُلت حريتي يعجبني ان اضحك
اجابني هل موت هؤلاء الناس مضحك بالنسبة اليك
قلت له الموت والحياة ما هما الى إخوه ونحن ابائهم في نهاية
المدمار لايمكن ان نفرق بين ابنائنا
فبتسم بسُمية وقال ما رئيك ان اودع لك مبلغ ممتاز في حسابك
المصرفي شريطة ان تصطحب هذه الحقيبة الى النقطه الفلانية ...
قلت له مايوجد في تلك الحقيبة ابتسم بسُمية مره اخرى وقال لي
يا هذا انها متفجارت لقتل الناس
فأنت سوف تُسعد بموتهم وتربح النقود
بعد ذلك اخذت الحقيبة والنقود
رجعت الي البيت أُفكر
هل لي الحق الكافي لسلب هؤلاء الناس ارواحهم

بقلم :- مرتضى وناس

ثم قُلت بنفسي ومن يأبه للحقوق سأضع الحقيبة واربح النقود
فالمال كل شيء ...
خرجت في التاسعه والعشرون وخمسمئة دقيقة
كان الجو جميلا فنهاية النهار وبداية اليل من الاجواء الجميله في
بغداد التعيسه
ركبت سيارتي وخرجت وهناك على جسر الجادرية فقدت
السيطرة فنزلقت سيارتي في مياه دجله
وانا معها
لم استطع كسر النافذه ولم استطع فتح الباب
ضننت انني ميت وماهي الى انصاف الدقيقة حتى شعرت بمن
حولي ...
اين انا..؟
يا اخي لقد كان حادثاً مروعا الحمد لله على سلامتك
وبعد ذلك

بقلم :- مرتضى وناس

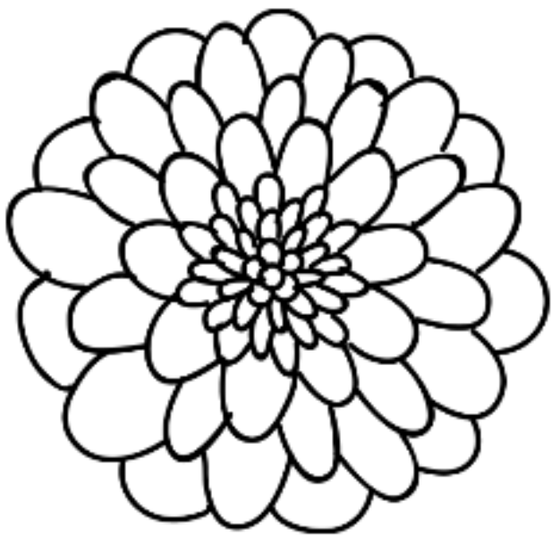

وعند مشاهدتي للكامرات الموجوده هناك!!
رأيت اكثر من ثلاثين شخصاً يرمون انفسهم في المياه لإنقاذي !!
كان الذهول في وجهي صادمً بالنسبة للحضور
قالوا لي ما أسمك قلت جواينولج فايلين محمد
انا بريطاني من أصول عراقية
قال لي اكبرهم سنً طالما انك من أصول عراقية فهناك غيرةٌ في دمك تدفعك الى إسعاف الأخرين عند الحاجه .
في بيتي كان لي وقفة مع نفسي
فطبيبا في علمي وشاب في عمري لا يعرفون ماده تجري في دم شعب كامل ؟؟

بقلم :- مرتضى وناس

اتصلت بزملائي فقالوا لي ارسل عينةً من دم احدهم لتجري
بعض البحوث
ذهبت الى منطقة تُدعى الكراده فقلت لأحدهم اريد الحصول
متبرع في الدم ...
فأضهر لي ذراعه قائلا ابدأ بي ومن يناسبك دمه فلتأخذه
كان الذهول في وجهي صدمة بالنسبة لهم
فقال يا اخي ايما تكن فنحن العراقين غيرتنا لا تسمح لنا بموت
احدهم بنقص ماهو في اجسادنا سار
حاولت شرح الأمر له
ولكن كان هناك اكثر من ثلاثين شخص يحثوني على اخذ دمهم
الأهم من ذلك ارسلت الدم الى بريطانية لتحليله وكُنت بلهفة
انتضر النتائج واذا بها سلبية
فليس هناك اي ماده في هذا الدم تخالف شعوب العالم
سرت بين ازقة بغداد

بقلم :- مرتضى وناس

فوجدت شخصا يحمل الصليب على رقبته متجها الى شارع فيه
جامع وتجمع من الفتية امامه
قُلت في نفسي سوف يقتلونه لعلي انقذه كما يفعلون
فهرعت نحوه قلت لاتذهب هناك مسلمون
فقال مابك انهم اصدقائي ينتضروني لدينا مباراة مع فريق
الأعظمية
قلت له لكن الأعظمية اغلبها من السُنه وانت مسيحي
واصحابك شيعة
هل هي مبارة ام مذبحة؟
قال لي انت لا تعرفنا
نحن إخوة ورجال يلفق علينا هذا العالم برمته تهمٌ طائفية بحته
واساليب تفكيكه لا بدايةٌ لها ولا نهاية ولكننا في الحقيقة
الأمر لا نسأل عن الدين او

بقلم :- مرتضى وناس

الطائفة طالما في عروقك تسري الغيرة العراقية مع الدم فهذا يكفي
لتصبح اخي
اضطربت وتركته
كُنت أحاول ايجاد ماهية هذه الماده
قلت في نفسي انها الساعه التاسعه والأربعون بعد المائه لأذهب ...
وانا على سرير والحقيبة بجانبي
شعرت بشيءٍ غريب ...
وكأن سريري لا يُريدني
وتسائلت هل يمكن ان افجرهم؟
هل يمكن ان اقبض اراوحهم مقابل المال؟
في اليوم التالي ذهبت الى الرجل الذي اعطاني الحقيبة وطلبت منه
عدم الإتصال بي وأعدت اليه الحقيبة
وبعت بيتي وسيارتي وكل ما املك وحولته الى مبلغ كاش
وقررت ان ارسله الى لندن لأن رحلتي بعد ساعه

بقلم :- مرتضى وناس

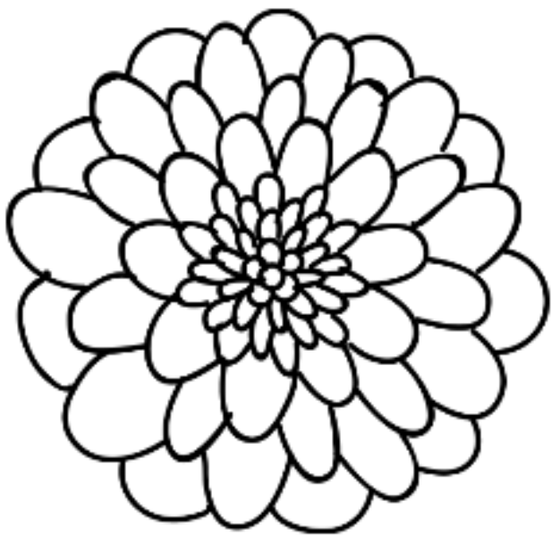

وأنا في طريقي شعرت بالعطش وتوقفت لشرب اي شيء بارد
واكملت طريقي الى مطار بغداد الدولي
وعند وصولي ادركت انني قد أضعت حقيبتي في الحي الشعبي
الفقير
تكاثرت احزاني وجلجل الخوف على قلبي فهل يمكن ان لا
تسرق ؟
كيف وهي تحتوي ألاف الدولارات !!
عدت الى مكاني
وجدت صاحب "تك تك" عجلة ثلاثية
واقف في ذاك المكان وكان يجري اتصال مهم ويتحدث بعصبية
مفرطه تجنبت سؤاله
وسمعته يقول "من اين لي ان اأتي بالمال لم اعمل لقوت اليوم
صدقني "
ثم رأني اسأل الناس فناداني

بقلم :- مرتضى وناس

اخي سمعت انك اضعت مالاً قلت له لا لم اضع شيئاً
ففي نفسي قلت كيف لهذا الفقير ان يرى مال ويتركه
فقال لي انا وجدت مالا
قلت له انا اضعت حقيبة
وكنن اقول في نفسي قد وجد سنتات بسيطة
فقال لي ما لون الحقيبة
قلت له سوداء وتحتوي على سحاب اصفر
قال انها معي ونقودك في الحفظ والصون تفضل
جسمي يرتعش ويداي لا تقوى على إمساك الحقيبة
قلت له هذا مالي ؟ قال نعم
قلت له رددت الي؟ قال نعم
لم اصدق
قالت له كم تريد من المال لأعطيك
قال شكرا لك ولكنني لا أخذ شيئا منك فهذه الغيرة التي تمشي في عروقنا
لاتسمح لنا بأخذ ما لا نملك او تركه بل نرده لصاحبهْ

بقلم :- مرتضى وناس

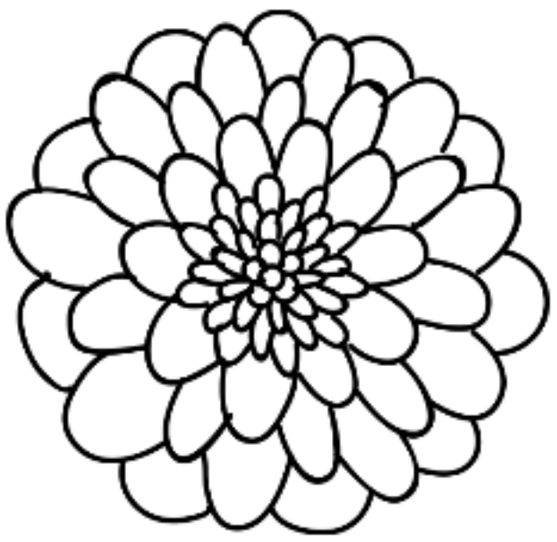

قلت له أسئلك بما تعبد خذ النقود التي ترديها او التي انت مدان بها
قال لي ان اخذت نقود مقابل عملي فأين غيرتي
وتركني وذهب
وكنت اناظر عجلته من الخلف وابتسم واردد من انتم يا ابطال ...
الصمت عم المكان ودوى انفجار قد حول العجلة والفتى الى اشلاء
ذهلت عيناي من هول ما ارى
النساء والأطفال والرجال يتطايرون !!
صاحب العجلة الذي رد لي مالي لم يبقى منه سوى اشلاء بسيطة
هرعت في وسط الدخان لأنقذ احدهم
ولكنني لم استطع
رأيت الشيخ الذي هلم لأنقاذي في حادث الجسر قد لاقى
مصرعه ...
وعلى جانب الاحداث الشخص صاحب الإ بتسامه السمية
يناضرني

بقلم :- مرتضى وناس

اكملت الى مطار ولكن الأحزان والألام ملئتني
قلت ما هذا البلد بصوت عالي جدا
ما هذا البلد لماذا تقتلون بعضكم
لماذا تنقذون بعضكم
فقالت لي فتاةٌ جميله
لاتضع حزنك على من تحب كرهً لهذا البلد فهو اجمل من ان يكون للموت فقط فأنت تقف على أرض يسرق مالها وتذبح شبابها ويلتهمها الضباع من الدول من كل جانب
كأسد في كومة ضباع مسعوره

فقلت ما يعني كلامك
فقالت لي من انقذك عراقي ...ومن رد مالك عراقي ومن اعطاك الحقيبة ليس بعراقي ...ومن فجرهم هو الذي اعطاك تلك الحقيبة
...
ذُهلت من معرفتها لكل ذلك ...

بقلم :- مرتضى وناس

بعد ذلك غبت عن الوعي تماما
واستيقضت وانا على كرسي التحقيق وبجاني محقق والفتاة الجميله
قالو لي انهم كانوا قد رصدوني مع المدعوا جوهرجي (صاحب
الابتسامه السميه)
وهم زعيم مليشيا تابعه لدوله اخرى
وعرضو علي مساعدتهم او سيسلموني للقضاء
فقلت له سأساعدكم لكن كيف
قالت لي الفتاة تذهب وتقبل بعرض جوهرجي
ولكنك ستضطر الى تصوير المحادثه لكي يكون هناك دليل
في تمام الساعه السابعه
وانا اجول في بغداد بعد يومين من بدأ المهمه
ضهر جوهرجي امامي وقال لي الم تفكر بالأمر جيدا يا جون ..

بقلم :- مرتضى وناس

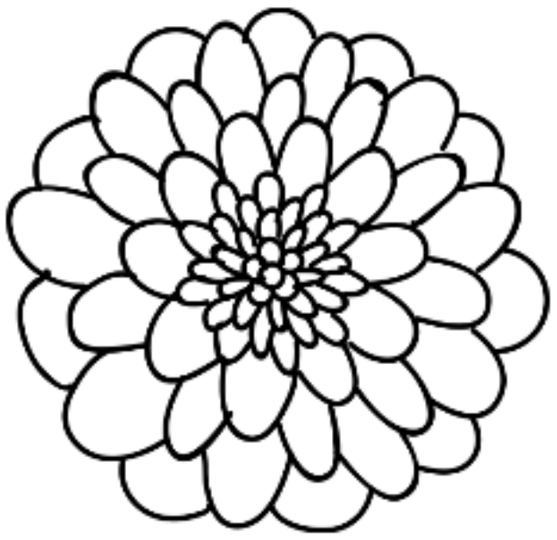

ابديت وكأنني متردد لكنني وافقت بالنهاية
اتممت العمل وصورة كل شيء
لكنه طلب مني ان اضع حقيبةً في احدى الاسواق العامه
فأخبرت الامخابرات بهذا
فقالو تحت السيطره
وكان جوهرجي قد اخبرني بأنها ذا تحكم عند بعد والجهاز
المتحكم لدي فقط
لذلك كنت اضن انها لاتنفجر الى برغبتي
وضعت الحقيبة
وتم مداهمة بيت جوهرجي والقاء القبض عليه .....

كل ما كُتب بالأعلى كان بخط يد جون انا ماريام الفتاة
الجميلة التي اخبركم عنها في القصه

بقلم :- مرتضى وناس

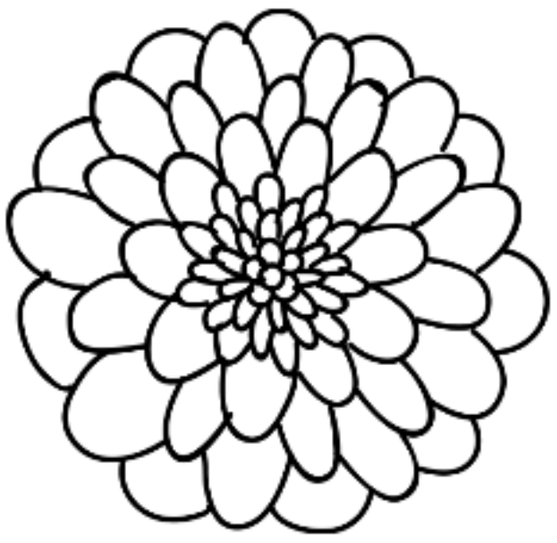

لقد فعل جوهرجي القنبله ليبدأ العد التنازلي واخبرنا جون ان يبعدها عن الناس
ولكنه لم يلحق فأضطر لأحتضان القنبله ...
وحصل انه لم يبقى له اشلاء لكنه انقذ الكثير من الأرواح وقد سمعه شهودٌ عيان انه قد صرخ قبل شهادته ما أجمل العراق وما اجل سريان الغيرة في عروقي

بقلم :- مرتضى وناس

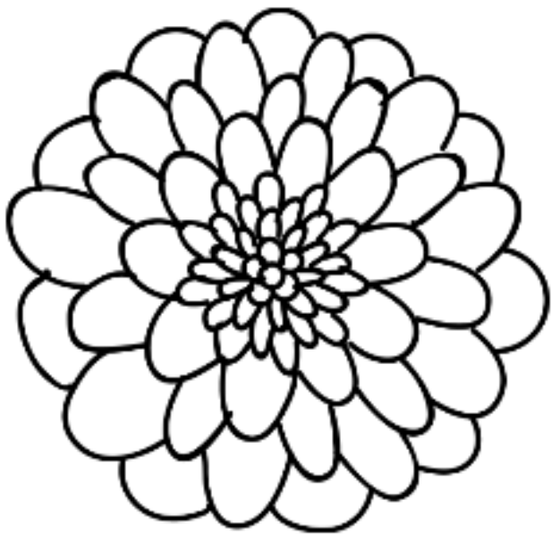

الإهداء :-

الخ.....

بقلم :- مرتضى وناس